بينهم فلم يكن التقاول بينهم وانما ان يقول التقاول كان بين الله وبينهم فقد جعلته
من الملاء الاعلى **قلت** كانت مقاولة الله سبحانه بواسطة ملك فكان المقاول في
الحقيقة هو الملك المتوسط فصح ان التقاول كان بين الملائكة وادم وابليس وهم
الملاء الاعلى والمراد بالاختصام التقاول على ما سبق **فان قلت** كيف صح ان يقول
لهم اني خالق بشرا وما عرفوا ما البشر ولا عهدوا به قبل **قلت** وجهه ان يكون
قد قال لهم اني خالق خلقا من صفته كيت وكيت ولكنه حين حكاه اقتصر على الاسم
فاذا سويته فاذا اتممت خلقه وعدلته ونفخت فيه من روحي واحييته وجعلته
حساسا متنفسا **فقعوا** فخروا كل الاجاطة واجمعون للاجتماع فافادا معا انهم سجدوا
عن اخرهم ما بقي منهم ملك الا سجد وانهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير متفرقين في اوقات
فان قلت كيف ساغ السجود لغير الله **قلت** الذي لا يسوغ هو السجود لغير الله
على وجه العبادة فاما على وجه التكرمة والتبجيل فلا يأباه العقل الا ان يعلم الله
فيه مفسدة فينهى عنه **فان قلت** كيف استثنى ابليس من الملائكة وهو من الجن **قلت**
قد امر بالسجود معهم فغلبوا عليه في قوله فسجد الملائكة ثم استثنى كما يستثنى الواحد
منهم استثناء متصلا وكان من الكافرين اريد وجود كفره ذلك الوقت وان لم يكن قبله
كافرا لان كان مطلق في جنس الاوقات الماضية فهو صالح لايها شئت ويجوز ان يراد
وكان من الكافرين في الازمنة الماضية في علم الله **فان قلت** ما وجه قوله خلقت
بيدي **قلت** قد سبق لنا ان ذا اليدين يباشر اكثر اعماله بيديه فغلب العمل باليدين
على سائر الاعمال التي تباشر بغيرها حتى قيل في عمل القلب هو مما عملت يداك وحتى قيل
لمن لا يدي له يداك اوكتا وفوك نفخ وحتى لم يبق فرق بين قولك هذا مما عملته وهذا
مما عملته يداك ومنه قوله تعالى مما عملت ايدينا ولما خلقت بيدي **فان قلت** فما
معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي **قلت** الوجه الذي استنكر له ابليس
السجود لادم واستنكف منه انه سجود لمخلوق فذهب بنفسه وتكبر ان يكون سجوده
لغير الخالق وانضم الى ذلك ان ادم مخلوق من طين وهو مخلوق من نار ورأى

ورأى للنار فضلا على الطين فاستعظم ان يسجد لمخلوق مع فضله عليه في المنصب
وزل عنه ان الله سبحانه حين امر به اعز عباده عليه واقربهم منه زلفى وهم الملائكة
وهم احق بان يذهبوا بانفسهم عن التواضع للبشر الضئيل ويستنكفوا من السجود له
من غيرهم ثم لم يفعلوا وتبعوا امر الله وجعلوه قدام اعينهم ولم يلتفتوا الى
التفاوت بين الساجد والمسجود له تعظيما لامر ربهم واجلالا لخطابه كان هو مع
انحطاطه عن مراتبهم حرى بان يقتدي بهم ويقتفي اثرهم ويعلم انهم في السجود
لمن هو دونهم بامر الله اوغل في عبادته منهم في السجود له لما فيه من طرح الكبرياء
وخفض الجناح فقيل له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي ما منعك من السجود
لشيء هو كما تقول مخلوق خلقته بيدي لا شك في كونه مخلوقا امتثالا لامري واعظاما
لخطابي كما فعلت الملائكة فذكر له ما تركه من السجود مع ذكر العلة التي
تشبث بها في تركه وقيل له لم تركته مع وجود هذه العلة وقد امرك الله به يعني كان
عليك ان تعتبر امر الله ولا تعتبر هذه العلة ومثاله ان يامر الملك وزيره ان يزور
بعض سقاط الحشم فيمتنع اعتبارا لسقوطه فيقول له ما منعك ان تتواضع لمن لا يخفى
على سقوطه يريد هلا اعتبرت امري وخطابي وتركت اعتبار سقوطه وفيه اني خلقته
بيدي فانا اعلم بحاله ومع ذلك امرت الملائكة بان يسجدوا له لداعي حكمة دعاني اليه
من انعام عليه بالتكرمة السنية وابتلاء للملائكة فمن انت حتى يصرفك عن السجود
له ما لم يصرفني عن الامر بالسجود له وقيل معنى لما خلقت بيدي لما خلقت بغير
واسطة وقرئ بيدي كما قرئ بمصرخي وبيدي على التوحيد من العالين ممن علوت
وفقت فاجاب بانه من العالين حيث قال انا خير منه وقيل استكبرت الان
ام لم تزل منذ كنت من المستكبرين ومعنى الهمزة التقرير وقرئ **استكبرت** بحذف
حرف الاستفهام لان ام تدل عليه او بمعنى الاخبار هذا على سبيل الاولى اي لو كان مخلوقا
من نار لما سجدت له لانه مخلوق مثلي فكيف اسجد لمن هو دوني لانه من طين والنار
تغلب الطين وتأكله وقد جرت الجملة الثانية من الاولى وهي خلقتني من نار